Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»[1] ولما أرسل خالد بن الوليد لأبي بكر هدية الفرس التي اعتادوا تقديمها لملوكهم عدها من الجزية، وأمر خالداً أن يحسبها منها. ولما جاءت عمر ذخائر الأكاسرة بعد فتح العراق ردها لتباع وتقسم على الفاتحين، كما أمر الله تعالى ولما عدا جبلة بن الأيهم الغساني[2] على الأعرابي فلطم وجهه أبى عمر إلا القصاص، وكان عمر يرسل لجميع الأمة في الأمصار أن من آذاه وال أو أمير فليواف الموسم ليقتص له، فكان الأمراء والولاء يخشون إيذاء مسلم أو ذمي لئلا يقتص منهم على رؤوس الأشهاد فينفضحوا، فكانت الأمة في نظر الخليفة سواء لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى. قال أبو بكر في أول خطبة له: «الضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له الحق، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه». ولم يكن الخليفة يحتجب عن الرعية حتى يصعب على أحد منهم أن يكلمه، فكان عمر لا يبالي أن يجلس في المسجد أو في السوق، وكانت الرحمة للأمة ملء قلوبهم، تشبهاً برسول الله ﷺ الذي سماه الله: الرؤوف، فكان أبو بكر وعمر يخرجان الليل يتفقدان أحوال البائسين من الأمة، حتى لا يكون لأحد عليهما حجة، يوم لا ينفع مال ولا بنون، وكان عمر يقول: «والله الذي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب»، يعني بذلك نفسه، وكان إذا ولى عاملاً يقول: «اللهم إني لم أبعثهم ليأخذوا أموالهم ولا يضربوا أبشارهم من ظلمة أميره، فلا إمرة عليه دوني»، وكان يحمل الدقيق على ظهره ليوصله إلى الفقراء والمساكين. روى الطبري عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: «خرجت مع عمر بن الخطاب رحمه الله إلى حرة واقم[3] حتى إذا كنا بصرار[4] إذا نار تؤرث فقال يا أسلم إني أرى هؤلاء ركباً قصر بهم الليل والبرد، انطلق بنا. فخرجنا نهرول حتى دنونا، فإذا امرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على

---

(١) أخرجه البخاري في العلم والفتن والتوحيد والأضاحي والمغازي والحج، ومسلم في القسامة، والترمذي في الفتن وتفسير سورة ٩، وابن ماجة في المناسك، وأحمد ١/ ٢٣٠ و ٤/ ٣٣٧.

(٢) آخر ملوك الغساسنة بالشام، «م».

(٣) حرة واقم: إحدى حرتي المدينة وهي الشرقية. سميت برجل من العماليق اسمه واقم (معجم البلدان ٢/ ٢٤٩).

(٤) صرار: هي موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق (معجم البلدان ٣/ ٣٩٨).